دور برنامج تكافل وكرامة في حماية وتمكين الأسرة الفقيرة دراسة ميدانية في محافظة سوهاج

محمود عبد العليم محمد سليمان (*)

أولاً – مشكلة الدراسة:

يُعد القضاء على الفقر والجوع من الأولويات في العالم، وهو الهدف الأول من الأهداف الإنمائية للألفية الثمانية، الذي يُعنى بتخفيض عدد السكان الذين يعيشون بأقل من ١.٩٠ دولارًا في اليوم (١). ويوضح مؤشر "الفقر متعدد الأبعاد" لعام ٢٠١٩ "أنه في ١٠١ دولة يوجد ١.٣ مليار شخص يعانون "الفقر متعدد الأبعاد"(٢). وإذا انتقلنا من الصعيد العالمي إلى حالة المجتمع المصري نجد أن الإحصاءات الرسمية تُشير إلى انخفاض معدلات الفقر لتصل إلى ٢٩.٧% خلال عام ٢٠١٩-٢٠٢٠، مقابل ٣٢.٥% عام ٢٠١٧-٢٠١٨(٣). كما أشارت الإحصائيات إلى انخفاض نسبة الفقر في الصعيد لتصل إلى ٥١.٩% في ٢٠١٨/٢٠١٧ مقابل ٥٦.٧% عام ٢٠١٥، وذلك بسبب زيادة الاهتمام بالصعيد، وقد سجلت محافظة أسيوط نسبة فقر بلغت ٦٦.٧%، تلتها محافظة سوهاج بنسبة ٥٩.٦%، ثم الأقصر ٥٥.٣%، والمنيا ٥٤%، ثم قنا ٤١%. في المقابل، كانت محافظات بورسعيد والغربية ودمياط ضمن المحافظات الأقل فقرًا. كما أشار التقرير إلى أن ما يقرب من ٤٦ قرية في محافظتي أسيوط وسوهاج، تتراوح نسبة الفقر فيها بين ٨٠ إلى ١٠٠%، فضلاً عن معاناة ٢٣٦ قرية في

(*) هذا البحث مستل من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: [آليات الحماية الاجتماعية وتمكين الأسرة الفقيرة دراسة ميدانية لبرنامج تكافل وكرامة في بعض قرى محافظة سوهاج]، تحت إشراف أ.د. مديحة أحمد عبادة – كلية الآداب – جامعة سوهاج & أ.د. شادية أحمد مصطفى – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

(1) United Nations Development Programme: Human Development Report 2013, New York, 2013, P P 26, 27.

(2) Shweta Kashyap: Global Multidimensional Poverty Index 2019, Illuminating Inequalities, United Nations Development Program Human Development Report Office, Oxford Poverty and Human Development Initiative, July 25, 2019, P1.

(٣) بحث الدخل والإنفاق ٢٠١٩/ ٢٠٢٠، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ديسمبر ٢٠٢٠، متاح في؛ <https://www.capmas.gov.eg>

سوهاج من الفقر، وهي نسبة بلغت ٨٧% من قرى المحافظة، ما جعلها تسجل النسب الأعلى بين أفقر ١٠٠٠ قرية في مصر (١).

وتُساعد برامج الحماية الاجتماعية على خلق الفرص، وتمكين الأسر، وكسر دائرة الفقر الممتدة عبر الأجيال. من خلال الاستثمار في صحة وتعليم الأطفال، ودعم الشباب من خلال تطوير مهاراتهم والعثور على فرص عمل. حيث تمثل برامج الحماية الاجتماعية جوهر عملية تعزيز رأس المال البشري للفئات الأكثر معاناة في العالم؛ فهي تمكن الناس من التمتع بمستوى صحي جيد، ومتابعة التعليم، والسعي وراء الفرص التي تنتشلهم وأسرهم من براثن الفقر.

كما تعد برامج الحماية الاجتماعية للفئات الفقيرة محدودة الدخل إحدى دعائم برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي تنفذه الحكومة المصرية في الوقت الراهن؛ ولذلك أعلنت مصر في العام ٢٠١٥ عن برنامج تكافل وكرامة، لتقديم دعم نقدي للفقراء ضمن شروط محددة (٢). وقد أشارت الإحصاءات الرسمية إلى أن إجمالي الأسر المستفيدة من برامج الدعم النقدي تكافل وكرامة بلغ ٣.٨ مليون أسرة في ٢٠٢١. ويستهدف برنامج تكافل وكرامة النساء بِشَكل خاص، إذ تبلغ نسبة المستفيدات من النساء ٩٠% من إجمالي المستفيدين (٣). وأن أكثر من ٧١% من الدعم النقدي موجه للصعيد، ففي محافظة سوهاج وصل عدد المستفيدين ١٩٥٤١٥ ألف (٤).

وتعمل برامج الحماية الاجتماعية وفي مقدمتها برامج المساعدة الاجتماعية المشروطة على إيجاد الفرص، وتمكين الأسرة الفقيرة من الاستثمار في رأس مالها البشري من خلال التشجيع على الارتقاء بصحة الطفل وتغذيته وتعليمه (٥). كما تمد هذه البرامج الأسرة الفقيرة، بالقدرة على مواجهة الأزمات؛ فتتمكن من إدارة المخاطر، ومقاومة الصدمات. وقد أصبحت هذه البرامج في بعض البلدان أكبر مَصدر للمساعدات الاجتماعية حيث تغطي ملايين الأسر الفقيرة كما هو

---

(١) بحث الدخل والإنفاق لعام ٢٠١٧/٢٠١٨، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، يونيو ٢٠١٩، ص ٧٨، ٧٩.

(٢) برنامج تكافل وكرامة، الهيئة العامة للاستعلامات، الأربعاء، ٠٨ يوليو ٢٠٢٠. <https://www.sis.gov.eg>

(٣) هويدا عدلي رومان: الحماية الاجتماعية - نحو عقد اجتماعي أكثر شمولاً وتمكينًا في مصر، تقرير التنمية البشرية في مصر ٢٠٢١، وزارة التخطيط والتنمية الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٢١، ص ١١٢.

(٤) إدارة الضمان الاجتماعي والتعويضات، مديرية الشئون الاجتماعية، محافظة سوهاج، ديسمبر ٢٠١٩.

(5) Olivier De Schutter: Women's rights and the right to food, Report submitted by the Special Rapporteur on the right to food, Twenty-second session No (A/HRC/22/50), United Nations, 24 December 2012, P10.

الحال في البرازيل والمكسيك [١].

وعلى صعيد الدراسات السابقة القريبة من موضوع الدراسة الحالية، أظهرت دراسة اريل فيزبين وآخرون Ariel Fiszbein, et al (٢٠٠٩)، أن برامج التحويلات النقدية المشروطة وسيلة فعالة لإعادة توزيع الدخل على الفقراء في حال ما إذا استهدفت الأسر الفقيرة استهدافًا جيدًا [٢]. وقد توصلت دراسة رولن، وهيلين Helen & Roelen (٢٠١٤)، إلى أن برنامج أومورونجي المعروف بـ "VUP"، لعب دوراً في استقرار الأسرة وتحسين رفاه الأطفال [٣].

وقد أكدت بعض الدراسات أن هذه البرامج في كثير من البلدان عملت على تحسين حياة الفقراء، إذ زادت من مستوى الاستهلاك لدى الأسر الفقيرة، كما زادت من معدلات التحاق الأطفال بالمدارس وارتفع معها معدل إقبال الأمهات والأطفال على الخدمات الصحية [٤]. كما توصلت دراسة عمرو سمير (٢٠٢١)، إلى أن برنامج تكافل وكرامة يُعتبر نموذجًا لبرامج المساندة الاجتماعية، ويسعى إلى استهداف للفئات التي تعاني من الفقر بكافة أشكاله، كما يسعى البرنامج ليس فقط لضم فئات جديدة من الفقراء وفقًا للمفهوم الشامل للفقر، ولكن أيضًا يسعى إلى تحسين برامج الدعم التقليدية وإعادة تقييم المستفيدين منها وفقا لهذا المفهوم. ويسعى البرنامج أيضًا إلى الاستهداف العادل للفقراء وتخطى ثغرات برامج الحماية الاجتماعية التقليدية، ذلك من خلال تنوع وتعدد معايير القبول بالبرنامج [٥].

بناءً على ما سبق تبلورت مشكلة الدراسة في: "التعرف على دور برنامج تكافل وكرامة في تمكين الأسرة الفقيرة من خلال الوقوف على المستوى الذي حققه البرنامج على أرض الواقع في تمكين الأسر الفقيرة وتحسين أوضاعها من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمية".

---

(1) International Labour Office Social Security Department, Bolsa Familia in Brazil: Context, concept and impacts, Geneva, March 2009, P 8, 9.

(2) Ariel Fiszbein, et all: Conditional Cash Transfers: Reducing Present and Future Poverty, World Bank Policy Research Report, Washington, World Bank, 2009, P1.

(3) Keetie Roelen, Helen Shelmerdine: Researching the linkages between social protection and Children's care in Rwanda, The VUP and its Effects on child well-being, care and Family Reunification, 2014, P 31.

(4) Olivier De Schutter: Women's Rights and the Right to Food, Report submitted by the Special Rapporteur on the Right to Food, Twenty-second session No (A/HRC/22/50), United Nations,December 2012, P10.

(٥) عمرو سمير سيد: المرجع السابق، ص ص ٢٢٣، ٢٢٦.

ثانيـًا: أهميــة الدراســة:

(١) الأهمية النظرية: ترتكز الأهمية النظرية الدراسة على محورين:
الأول - إثراء البحث العلمي في مجال علم الاجتماع، من خلال إيجاد إطار نظري مستمد من النظريات والنماذج العلمية لدراسة برامج الحماية الاجتماعية. وكذلك الإسهام في تقديم دراسة علمية تساعد في معالجة مشكلات الفقر من خلال رؤية شاملة تتناول كافة الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ولذلك تعد هذه الدراسة إضافة للدراسات المهتمة بالحماية الاجتماعية، وبرامج المساعدة النقدية المشروطة.
الثاني- إلقاء الضوء على التجربة المصرية في قدرتها على تقديم المساعدات المالية المشروطة، ومقارنتها بالخبرات الدولية الموثقة في الدول المماثلة مثل تشيلي والبرازيل والمكسيك وإندونيسيا والفلبين. وتتبنى وزارة التضامن الاجتماعي المصرية هذا البرنامج كمدخل للحماية والتمكين في آن واحد للفئات الأولى بالرعاية، وتعمل مع وزارات أخرى على تقوية شبكة الأمان الاجتماعي. ولذلك ترجع أهمية الدراسة إلى تناولها لـ برنامج حديث التطبيق في مصر، هو «تكافل وكرامة».
(٢) الأهمية التطبيقية: ترتكز الأهمية التطبيقية للدراسة على خمسة محاور:
الأول - تتناولها موضوعًا معاصراً، يرتبط بتنفيذ خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠(*)، وذلك لما لبرامج الحماية الاجتماعية من مساهمة فعالة في الوصول لمعدلات مرتفعة من التنمية وخفض حدة الفقر.
الثاني- كما تبرز أهمية هذه الدراسة أيضًا من خلال تركيزها على برنامج الدعم النقدي «تكافل وكرامة»، والذي أطلق الناس عليه «معاش الرئيس السيسي» على غرار «معاش السادات»، ويستهدف تحسين أوضاع الأسر الفقيرة كمساهمة للحد من الفقر.
الثالث - أصبحت التحويلات النقدية أحد أكثر الطرق انتشارًا للحد من الفقر في الدول ذات الدخل المنخفض، كما إن برامج التحويلات النقدية بالفعل أخذت خطوات كبيرة في سبيل تحقيق ذلك.
الرابع - الفئات التي يستهدفها برنامج تكافل وكرامة هي فئات تُعاني من الفقر وتحتاج إلى دعم نقدي وخدمي حتى تستطيع أن تنتج وتستثمر في أولادها من سن الولادة وحتى سن ١٨ سنة وهي الأسر المقيمة في المناطق شديدة الفقر.

(*) رؤية مصر ٢٠٣٠ هي أجندة وطنية أُطلقت في فبراير ٢٠١٦ تعكس الخطة الاستراتيجية طويلة المدى للدولة لتحقيق مبادئ وأهداف التنمية المستدامة في كل المجالات، وتوطينها بأجهزة الدولة المصرية المختلفة. تستند رؤية مصر ٢٠٣٠ على مبادئ "التنمية المستدامة الشاملة" و"التنمية الإقليمية المتوازنة"، وتعكس رؤية مصر ٢٠٣٠، الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة: البعد الاقتصادي، والبعد الاجتماعي، والبعد البيئي. <https://www.presidency.eg>

الخامس - يعتبر تنفيذ البرنامج نوعًا من الإنصاف المجتمعي الذي يهدف إلى دعم الأسر الأكثر فقرًا وهو توجه عام من الدولة كبداية لسلسلة من الإصلاحات السياسية والاجتماعية لاستعادة ثقة المواطن الفقير في الدولة، كما يهدف المشروع إلى إيجاد جيل يتمتع بالصحة والرعاية التعليمية ويصبح منتجًا ومؤثرًا في مجتمعه.

ثالثًا – أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

في ضوء إشكالية الدراسة وأهميتها النظرية والتطبيقية تحاول الدراسة تحقيق هدف رئيس، يتبلور في "دراسة دور برنامج تكافل وكرامة في حماية وتمكين الأسر الفقيرة". وفي ضوء الهدف الرئيس ثُمَّة مجموعة من الأهداف الفرعية على النحو التالي:

(١) معرفة خصائص الأسرة الفقيرة عينة الدراسة المستفيدة من برنامج الدعم النقدي تكافل وكرامة في بعض قرى محافظة سوهاج.

(٢) معرفة مدى فاعلية برنامج الدعم النقدي تكافل وكرامة في التمكين الاقتصادي للأسرة الفقيرة.

(٣) معرفة مدى فاعلية برنامج الدعم النقدي تكافل وكرامة في التمكين الاجتماعي للأسرة الفقيرة.

(٤) معرفة مدى فاعلية برنامج الدعم النقدي تكافل وكرامة في التمكين الصحي للأسرة الفقيرة.

(٥) معرفة مدى فاعلية برنامج الدعم النقدي تكافل وكرامة في التمكين التعليمي للأسرة الفقيرة.

(٦) الكشف عن الصعوبات التي واجهتها عينة الدراسة أثناء صرف معاش تكافل وكرامة.

(٧) رصد أهم المقترحات للخروج بتوصيات تُسهم في تحسين وتطوير برنامج الدعم النقدي تكافل وكرامة وتعزز دوره في تخفيض معدلات الفقر.

أما عن أسئلة الدراسة فقد تبلور التساؤل الرئيس في "ما دور برنامج تكافل وكرامة في تمكين الأسر الفقيرة؟". وتحت مظلة هذا التساؤل، ثُمَّة عدد من التساؤلات الفرعية، وهي:

(١) ما خصائص الأسرة الفقيرة عينة الدراسة المستفيدة من برنامج الدعم النقدي تكافل وكرامة في بعض قرى محافظة سوهاج؟

(٢) ما مدى فاعلية برنامج الدعم النقدي تكافل وكرامة في التمكين الاقتصادي للأسرة الفقيرة؟

(٣) ما مدى فاعلية برنامج الدعم النقدي تكافل وكرامة في التمكين الاجتماعي للأسرة الفقيرة؟

(٤) ما مدى فاعلية برنامج الدعم النقدي تكافل وكرامة في التمكين الصحي للأسرة الفقيرة؟
(٥) ما مدى فاعلية برنامج الدعم النقدي تكافل وكرامة في التمكين التعليمي للأسرة الفقيرة؟
(٦) ما الصعوبات التي واجهتها عينة الدراسة أثناء صرف المساعدة النقدية المقدمة من برنامج تكافل وكرامة؟
(٧) ما أهم المقترحات للخروج بتوصيات تُسهم في تحسين وتطوير برنامج الدعم النقدي تكافل وكرامة وتعزز دوره في تخفيض معدلات الفقر؟

رابعًا – مفاهيم الدراسة من الدلالات اللغوية إلى التأسيس

السوسيولوجي:

أولاً- مفهوم الحماية الاجتماعية Social Protection:

الحماية الاجتماعية في اللغة من «حَمَى» حَمَى فلانًا، وحماية، منعه ودفعه عنه، ويقال: حماهُ من الشيء وحماهُ الشيء أي منعه ما يضره، أيضًا حماية المواطنين: أي وقايتهم وصيانتهم [١]. ويعرف البنك الدولي World Bank الحماية الاجتماعية، بأنها "مجموعة من السياسات التي تهدف إلى الحد من الفقر من خلال تعزيز كفاءة أسواق العمل، مما يقلل من تعرض الناس للمخاطر ويعزز قدرتهم على إدارة المخاطر الاقتصادية والاجتماعية، مثل البطالة والإقصاء والمرض والعجز والشيخوخة"[٢].

ويرى علي ليلة، أن الحماية الاجتماعية تتشكل من مجموعة من البرامج التي تهدف إلى تمكين الفقراء، من خلال تزويدهم بالمهارات المطلوبة والقدرة على المطالبة والضغط، بهدف تحقيق "التحرر من الحاجة والخوف، وتزويدهم بما يؤكد حقوقهم في العيش بكرامة [٣].

ويعرف أحمد زايد الحماية الاجتماعية بأنها "مجموعة السياسات العامة التي يقدمها المجتمع لأفراده ليحميهم من الضغوط الاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن غياب دخل ثابت ومستمر، أو تلك الناتجة عن ظروف حياة خاصة كالمرض والإعاقة وإصابة العمل والبطالة والشيخوخة والترمل، وذلك من خلال تكوين مظلة اجتماعية لتحقيق الأمن الاجتماعي من ناحية، وضمان حقوق المحرومين

---

(١) المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مطابع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ٢٠١١، ص ١٧٣.

(2) World Bank: Social Protection Sector Strategy Paper: From Safety Net to Springboard. Washington DC, USA, 2001, P4.

(٣) على ليلة: الحماية الاجتماعية من المنظور السوسيولوجي، منشور في "نحو إصلاح نظم الحماية الاجتماعية في مصر"، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية، معهد التخطيط القومي، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٦٠.

والمعوزين من ناحية أخرى"[١]. وتَستخدم الأمم المتحدة The United Nations مفهوم الحماية الاجتماعية باعتبارها "السياسات والوسائل تعالج شتى أصناف الضعف الذي تعاني منه فئات السكان في المجتمع، هدفها هو وقاية الناس من المخاطر والصدمات المتعددة وكسر دائرة الضعف والفقر المفرغة. وتركز هذه البرامج على أسباب عدة للفقر والاستبعاد الاجتماعي، وفي وسعها أن تُطلق الطاقات الإنتاجية الكامنة لدى الأشخاص القادرين على العمل"[٢].

- التعريف الإجرائي للحماية الاجتماعية:

يمكن تعريف الحماية الاجتماعية إجرائيًا في هذه الدراسة: بأنها مجموعة البرامج الاجتماعية التي تكون في صورة مساعدات نقدية تقدمها الدولة للفقراء لتحميهم من الضغوط الاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن غياب دخل ثابت ومستمر، أو تلك الناتجة عن ظروف حياة خاصة كالمرض والإعاقة وإصابة العمل والبطالة والشيخوخة والترمل.

ثانيًا - مفهوم الأسرة الفقيرة:

(١) تعريف الفقر Poverty:

يدور مفهوم الفقر في اللُّغة حول الحاجة، والعوز، فالفقير هو المحتاج. والمسكين مَنْ لَا شيء له. والفقيرُ من الناس من لا يملك إلّا أقل القُوت، والفَقيرُ الواحدُ ممن يُسمَّون بالدَّراويش، والجمع فقراء، وفُقُر، وهو ضدَّ الغِنَى، والفقير: مكسور فقار الظَّهر، وهو مشتقٌّ من إنفقار الظَّهر، أي انكسار فقاره، فكأنَّ الفقير مكسور الظَّهر من شدَّة حاجته [٣]. ويعرف الفقر في علم الاجتماع بأنه «حالة من الحرمان تتجلى في انخفاض استهلاك الغذاء، وتدني الأوضاع الصحية والمستوى التعليمي، وتدني أحوال الإسكان، وانعدام الأصول الرأسمالية والمدخرات» [٤]. ويعرف الفقر في معجم العلوم الاجتماعية، بأنه «الحالة التي لا يمتلك فيها الشخص وسائل المعيشة أو الحصول على المتطلبات الضرورية للحد الأدنى للمعيشة فيضطر إلى البحث عن المساعدات العامة والخاصة للحصول

---

(١) أحمد عبد الله زايد: الحماية الأسرية في التجارب الأسيوية: اليابان والصين وإندونيسيا وماليزيا، ورقة قدمت إلى "ندوة التماسك الأسري "حماية الأسرة في التجارب الدولية" بمدينة صلالة بمحافظة ظفار سلطنة عمان، في المدة ١٩-٢١ أغسطس ٢٠١٤، ص٢.

(٢) الأمم المتحدة: برامج الإدماج الاجتماعي والنمو الشامل للجميع في البلدان النامية، مؤتمر التجارة والتنمية، مذكرة من أمانة الأونكتاد، جنيف، ٢٧، ٢٨ نوفمبر ٢٠١٤، ص ٧.

(٣) انظر: معجم مقاييس اللُّغة، (٤٤٣/٤)، وتاج اللُّغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٩٩٠، (٤١٥/٦).

(٤) آسية بلخير: الوطن العربي ومواجهة الفقر.. من الإرث الاستعماري إلى تحديات العولمة الاقتصادية، مجلة المستقبل العربي، مجلد ٣٨، العدد ٤٣٩، سبتمبر ٢٠١٥، ص ٣٩.

عليها» [١]. كما يعرف مارتن بلوم Martin Bloom «الفقر بأنه انخفاض الدخل الذي يصعب معه إشباع الحاجات المطلوبة لبقاء الإنسان ويترتب على ذلك الشعور بالحرمان والعزلة والهوان والضعف» [٢].

ويختلف تعريف الفقر من مجتمع إلى مجتمع ومن ثقافة إلى ثقافة بناء على الظروف المصاحبة، فالفقر هو عدم القدرة لدى الفرد لتحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة عن مستوى معين ضمن معايير اقتصادية واجتماعية، ويمكن تمييز معاني الفقر من خلال ثلاث معان، الأول؛ هو الفقر الاجتماعي الذي يشمل عدم المساواة الاقتصادية الناتجة عن نقص الدخل وانخفاض مستوى المعيشة، وعدم المساواة الاجتماعية والشعور بالنقص والحرمان. أما المعنى الثاني؛ فهو الحرمان. الذي يتضمن الافتقار إلى الحرية وانخفاض الفرص المتاحة أو الصوت السياسي أو الكرامة. ويمكن ربط الحرمان الاجتماعي بالاستبعاد الاجتماعي أو المشاركة في حدوثه، وذلك عندما يكون أحد الأشخاص في مجتمع معين منبوذًا من باقي أفراد المجتمع. ويحرم الشخص المستبعد من حق الوصول إلى الموارد التي تتيح له التفاعل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي. والثالث؛ هو الفقر الأخلاقي ويعبر عنه بمستوى معيشي منخفض لا يفي بالاحتياجات الصحية والمعنوية والمتصلة بالاحترام الذاتي للفرد [٣].

وبذلك نجد أن مفهوم الفقر يُشير إلى أبعاد مُتعددة تتجاوز مجرد الدخل المنخفض، حيث يُشير بِشكلٍ عام إلى مستوى غير مقبول من الأوضاع المعيشية إلى وضع يتسم بالحرمان من موارد، أو قدرات تعتبر ضرورية لحياة كريمة؛ فهو يعكس الصحة المُعتلة والحرمان من التعليم والمعرفة والاتصالات، وعدم قدرة الفرد على مُمارسة حقوقه الإنسانية والسياسية، وحرمانه من الكرامة والثقة واحترام الذات [٤]. ويرتبط الفقر بمظاهر حرمان مادي ملحوظ، مثل: تردي الأوضاع السكنية، وسوء التغذية، واللباس، ويؤثر الفقر بشكل كبير على مجموعات وفئات قدرتها على الوصول إلى المصادر الاقتصادية محدودة: (كالمرضى، والأيتام، والنساء). يفترض مفهوم الفقر وجود حد أدنى من الاستهلاك والدخل يقاس عليه مستوى معيشة الفرد يسمى خط الفقر ويختلف

---

(١) أحمد زكي بدوي: المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٣، ص ١٠٣.

(2) Martin Bloom: Introduction to the Drama of Social Work, N. Y, F E Peacock Pub Publishers, February, 1990, P 232.

(3) Chen, S. and M. Ravallion: A Methodology for Measuring Food Poverty Applied to Kenya, Journal of Development Economies, Vol (24), 2010.

(٤) هبة الليثي: الفقر وطرق قياسه في منطقة الإسكوا: محاولة لبناء قاعدة بيانات لمؤشرات الفقر، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، نيويورك، الأمم المتحدة، ٢٠٠٣، ص ٥.

خط الفقر من مجتمع لآخر، كما يتغير داخل المجتمع وفقاً للتغيرات التي تدخل على بنية المجتمع وطاقته الإنتاجية ومستواه التكنولوجي.

(٢) تعريف الأسرة الفقيرة:

تُعرف مؤسسة جوزيف رونتري Joseph Rowntree Foundation الأسر الفقيرة من خلال الدراسة التي أجرتها عن الفقراء في لندن بأنها: «تلك الأسر التي لا يكفي دخلها للحصول على الضروريات الأساسية اللازمة للحفاظ على المستوى اللائق للحياة» (١). وقد جاء تعريف الأسر الفقيرة في بعض الدراسات بأنها «تلك الأسر التي غالبًا ما تعولها امرأة، أو طفل يعمل عوضا عن الذهاب إلى المدرسة، أو رجل من كبار السن لا يتوفر له الضمان الاجتماعي. أو هي الأسرة التي تعجز عن سد احتياجاتها الأساسية وتفتك بها الأمراض المزمنة وأنواع من الصعوبات الاجتماعية المختلفة» (٢).

كما تعرف الأسر الفقيرة بأنها تلك الأسر التي تحتاج إلى المساعدة من خارجها نظرًا لصعوبة استمرارها في الحياة (٣). وتعرف سامية الساعاتي الأسر الفقيرة بأنها هي تلك الأسر التي تعاني من بعض أو كل الخصائص الآتية وهي الحرمان، والانعزال، والتبعية، فقدان الهوية، محدودية الأصول الاقتصادية، وضعف المشاركة وضعف المشاركة في إنجاز القرارات وانعدام الاستقرار (٤). كما تعرف نرمين إبراهيم حلمي الأسر الفقيرة بأنها تلك الأسر التي تعاني من قصور في إشباع الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمية والدينية، ولا تستطيع تحقيق المستوى المعيشي، وتفتقر إلى وجود مورد ثابت يساعدها في إشباع احتياجات أفرادها الأساسية ومن ثم تصبح تلك الأسر بحاجة إلى توفير نسق متكامل من الخدمات التي تقدمها مؤسسات المجتمع وتتضمن مساعدات

(1) Joseph Rowntree Foundation: What is poverty? December 2022, Available at: <https://www.jrf.org.uk/our-work/what-is-poverty>

(2) Sandra Jokien: Family Quality of The Life in The Context of Aging and Intellectual, NY, International Journal of Humanities and Social Sciences, Vol (10), 2009. & Sara Horrell, Pramila Krishnan: Poverty and Productivity in Female - Headed Households in Zimbabwe, Journal of Development Studies, Vol (43), No (8), 2007, P P 1351–1380.

(٣) السيد حسن البساطي السيد: المشكلات التي تواجه الأسر الفقيرة الأولى بالرعاية في المجتمع العشوائي، المؤتمر العلمي الدولي السادس والعشرون للخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠١٣، ص ١٢.

(٤) سامية حسن الساعاتي: المرأة والمجتمع المعاصر، الدار المصرية السعودية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٢٨٧.

مادية وعينية في مواجهة متطلبات الحياة اليومية وإشباع احتياجاتها لمواجهة مشكلة الفقر [١]. ويمكن تحليل مفهوم الأسرة الفقيرة بأنه:

- **هي الأسر التي يعيش أفرادها تحت مستوى أو عند خط الفقر مستوى.**
- **هذه الأسر أولى بالرعاية وأكثر احتياجًا من غيرها إلى جهود وأنشطة الجهود الحكومية ومنظمات المجتمع المدني.**
- **هذه الأسر تعولها امرأة وأحوالها الاقتصادية متدنية.**
- **أرباب الأسر من أصحاب الدخول الضعيفة التي لا تكفي لسد حاجتهم أو تغطية نفقاتهم وليس لديهم مورد مالي آخر.**
- **الأسر التي تواجه مشكلات صحية مزمنة تستنزف مواردها المالية والأسر الكبيرة الحجم، والتي لا يفي دخلها الشهري باحتياجاتها الأساسية.**

وهذه الأسر الفقيرة دائمًا بحاجة إلى العون، وتوفير نسق متكامل من الخدمات يضم المساعدات المادية والعينية التي تساعدها في مواجهة ضغوط الحياة اليومية [٢].

<u>التعريف الإجرائي للأسرة الفقيرة:</u>

يمكن تعريف الأسرة الفقيرة بأنها "هي الأسرة التي تعاني من ظروف معيشية واقتصادية صعبة بسبب عدم وجود مصدر دخل ثابت أو تدني مستوى الدخل إلى الحد الذي لا يمكنهم من الاكتفاء الذاتي في سد نفقاتها واحتياجاتها، وقد يوجد من بين أفرادها الرجال العاطلون أو العاملون عمل غير ثابت، كما تشمل الأطفال والمسنون والأرامل والمعاقون، أو المطلقة التي تُعيل أبنائها، كما أن الأسرة الفقيرة هي التي تفتقر للقدرات والخبرات والمهارات والمعارف المؤهلة لإشباع احتياجاتها الأساسية. والأسرة الفقيرة في هذه الدراسة هي الأسرة التي تحصل على مساعدة من برنامج تكافل وكرامة، وتسكن في قرى محافظة سوهاج.

<u>ثالثًا – مفهـــوم التمكيـــــن:</u>

(١) تعريف التمكين:

لقد شاع استخدام مصطلح التمكين (Empowerment)، في أدبيات الأمم المتحدة في مجال المرأة والنوع الاجتماعي وما يلحق بها من استغلال وتهميش عن مواقع القوة والقرار. وهو ما أصبح يُمثل أحد المطالب الكبرى للحركة النسائية على الصعيد العالمي والوطني (للمطالبة بالمساواة في الحقوق والفرص

(١) نرمين إبراهيم حلمي: رؤية مستقبلية لأليات الجمعيات الأهلية في تعزيز الحماية الاجتماعية للأسر الفقيرة: دراسة مطبقة على الجمعيات الأهلية بمدينة الرياض، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، العدد ٥٦، مجلد ٣، يونيو ٢٠١٦، ص ٣٨٠.

(٢) سحر فتحي محمود مبروك: تقييم جهود الشراكة بين الجهات الحكومية والمجتمع المدني في مساندة الأسر الفقيرة لمواجهة أزمة الخبز.. دراسة مطبقة في وحدات التضامن الاجتماعي بإدارة بنها الاجتماعية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، العدد (٢٧)، أكتوبر، ٢٠٠٩، ص ١٤.

والقرار والمشاركة). ثم أصبح يُستخدم في الحديث عن الشرائح المهمشة أو المحرومة لإعطائها حقوقها في المشاركة واتخاذ القرار والفعل [١]. ومع ذلك نجد أن مصطلح التمكين يرتبط بدراسات جوليان رابابورت Julian Rappaport [٢]. كما أن جذور نظرية التمكين تمتد إلى مزيد من التاريخ وترتبط مع النظرية الاجتماعية الماركسية. وهذه الأفكار الاجتماعية استمرت في التطور والصقل من خلال النظرية الماركسية الجديدة (المعروفة أيضا باسم النظرية النقدية) [٣].

والتمكين لغة هو التقوية والتعزيز أو الترسيخ أو التثبيت، ويقال (مَكَّنَ فلانًا من الشيءِ) بمعنى جعل له عليه سلطانًا وقدرة [٤]. وقد وردت كلمة التَّمكين في معجم لسان العرب بلفظ المكنة فيقال فلان ذو مَكِنَةٍ عند السلطان أي ذو تمكن، ومَكِينٍ عند فلان أي ذو منزلة والتمكين أي الاستطاعة على فعل الشيء [٥].

ومصطلح التمكين (Empowerment) في اللغة الإنجليزية مستمد من الكلمة اللاتينية "Potere"؛ وتعني أن يصبح الإنسان قادراً، والفعل "Empower" يعني إعطاء القوة القانونية أو السلطة الرسمية أو الاستطاعة، أما "Ment" فهي نتاج لعملية التقوية أو التمكين [٦].

وينظر أمارتيا سن إلى التمكين باعتباره "تغيير في علاقات القدرات التي تقيد خيارات الناس وتؤثر سلبًا على صحتهم وسعادتهم". وذهب إبراهيم العيسوي إلى أن التمكين بالمعنى الذي عرفه "سن"، وهو "خلق الظروف التي تُهيئ للناس فرصًا حقيقية للحكم على نوعية الحياة التي ينشدونها"، من خلال إجراءات اقتصادية واجتماعية مثل التعليم والرعاية الصحية وتأمينات العمالة وما إليها. فهذه الإجراءات مهمة ليس لأنها مهمة في ذاتها فحسب"، لكن "لما

---

(1) Pudji Muljono: The model of family empowerment program for, community development in West Java, Indonesia, Journal of Agricultural Extension and Rural Development, Vol. 3 (11), October, 2011, P 194.

(2) Julian Rappaport: In praise of paradox. A social policy of empowerment over prevention, in: American Journal of Community Psychology, Vol (9) No (1), 1981, P P 1–25.

(3) Mark Burton, Carolyn Kagan: Rethinking empowerment: Shared action against powerlessness, in I Parker and R Spears: Psychology and Society: Radical Theory and Practice. London: Pluto Press, January 1996, available at: <http://www.compsy.org.uk>. Retrieved 1 November, 2017.

(٤) روحي البعلبكي: المورد الثلاثي عربي – فرنسي – إنجليزي، دار العلم للنشر والتوزيع، الطبعة التاسعة، بيروت، ٢٠٠٨، ص ١٩١.

(٥) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥، ص ٥٦.

(6) Merriam Webster dictionary: Definition of empowerment, 2019, available online <https://www.merriam-webster.com/dictionary/empowerment>

لها من دور في تهيئة فرص الناس للتعامل في شجاعة وحرية مع العالم من حولهم" أيضًا. والدافع للتشديد على هذا النوع من التمكين هو ما يلاحظ من أن الفقراء قد ينزعون إلى التوافق مع فقرهم "بحكم دافع البقاء كضرورة حياتية"، وأنهم لهذا قد يفتقرون إلى "الشجاعة للمطالبة بأي تغيير جذري في حياتهم، بل يمكن أن يلائموا رغباتهم وتوقعاتهم مع ما يرونه مجديًا وإن كان عاطلاً من أي طموح"[1].

التعريف الإجرائي للتمكين:

- العملية التي وفقًا لها يصبح الشخص قادر على الاعتماد على نفسه، وتأكيد استقلاليته والاختيار والتحكم في موارده، من خلال إجراءات اقتصادية واجتماعية مثل التعليم والرعاية الصحية.
- العملية التي من خلالها - فرديًا وجماعيًا- يكونون قادرون على مساعدة أنفسهم والآخرين على تحقيق أقصى قدر من قيمة حياتهم.
- عملية تتكفل بتحويل الأشخاص الغير مالكين للقوة إلى أفراد مدركين وواعين لأوضاعهم وقادرين على تنظيم أنفسهم للوصول إلى حقوقهم وأداء دورهم.

خامساً – نمط الدراسة وانتماءاتها:

تنتمي الدراسة الحالية إلى الدراسات الوصفية التي تبحث في موضوع الحماية الاجتماعية وتمكين الأسرة الفقيرة، من خلال قيام الباحث بدراسة ميدانية لبرنامج تكافل وكرامة في بعض قرى محافظة سوهاج بهدف جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالموضوع، ومعرفة كافة جوانبه، ووصف كافة الآثار الاجتماعية والاقتصادية، والصحية، والتعليمية المترتبة على تطبيقه، وتحليل نقاط القوة والضعف به والتوصل إلى مقترحات لزيادة فاعليته وكفاءته؛ وذلك بالتطبيق على الأسر الفقيرة المستفيدة من البرنامج؛ ومحاولة بلورة ذلك لتقديم رؤية وصورة للآثار المترتبة على تطبيق البرنامج في تمكين الأسر الفقيرة، اجتماعيًا واقتصاديًا وصحيًا وتعليميًا.

سادساً – منهج الدراسة:

(١) منهج المسح الاجتماعي:

منهج المسح الاجتماعي هو أحد أكثر مناهج البحث العلمي شيوعًا واستخدامًا في الدراسات الوصفية، وهو منهج لجمع البيانات بواسطة طرح الأسئلة شفويًا أو خطيًا على المُستجيبين. باستخدام المقابلة في الاستبيان الشفوي والاستمارة في الاستبيان المكتوب. ويعتمد المسح بالعيّنة على جمع المعلومات من جزء من السكان يتم اختيارهم ليمثلوا جميع السكان. وتُستخدم مُصطلحات المسح والمسح

(١) إبراهيم العيسوي: العدالة الاجتماعية والنماذج التنموية مع اهتمام خاص بحالة مصر وثورتها، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٤، ص ١٠٨.

بالعيّنة والمسح الاجتماعي والبحوث المسحية، بصفة ترادفية، ويُعد المسح طريقة لجمع المعلومات المطلوبة من خلال الاتصال المباشر بوحدات الدراسة (أفراد أو مؤسسات أو مجتمعات محلية) باستخدام وسائل منتظمة وموحدة كالاستمارات أو جداول المقابلات ويقوم المسح على اختيار عيّنة من المُجيبين، وتطبيق استمارة موحدة عليهم، والحصول على إجاباتهم الفردية [١].

(٢) منهج دراسة الحالة:

منهج دراسة الحالة هو المنهج الذي يستخدمه الباحث في جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء أكانت فرداً أم مؤسسة أم نظم اجتماعيه أم مجتمعاً محلياً أم مجتمعاً عاماً، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها، من خلال الوصف الكامل، والتحليل المستفيض لحالة معينة أو لمجموعة حالات تدخل ضمن فئة واحده، وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المشابهة لها [٢].

سابعًا – أدوات جمع البيانات:

(١) استمارة الاستبيان:

استمارة الاستبيان أو الاستبانة، هي أداة لجمع البيانات، وتتضمن مجموعة من الأسئلة حول البيانات الأساسية وغيرها من أوجه طلب المعلومات، وذلك من أجل تجميع المعلومات من الأشخاص موضع البحث. ومع أن الاستبيانات تكون في الغالب مُصممة من أجل التحليل الإحصائي للإجابات، فليس الحال هكذا دائمًا. وتتميز الاستبيانات عن باقي أدوات البحث بكونها قليلة التكلفة ولا تتطلب ممن يطرح السؤال نفس القدر من المجهود الذي يتطلبه القيام بالبحث لفظيًا أو من خلال الهاتف، وغالبًا ما يكون للاستبانة إجابات قياسية محددة بشكل يجعل من السهل تجميع البيانات وتنظيمها [٣]. وقد قام الباحث بتصميم استبيان يتَضمن مجموعة من العبارات تقيس اتجاهات العينة تجاه متغيرات الدراسة، وذلك بعد بالاطلاع على العديد من البحوث والدراسات السابقة، وبعد الانتهاء من إعداد

(١) باسم سرحان: طرائق البحث الاجتماعي الكمية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، أغسطس، ٢٠١٧، ص ١٥٧.

(٢) محمد الجوهري، وعبد الله الخريجي: طرق البحث الاجتماعي، الطبعة الخامسة، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٥٨.

(3) William H. Foddy: Constructing Questions for Interviews and Questionnaires: Theory and Practice in Social Research, Cambridge University Press, 2001, P 25.

الصورة المبدئية للاستبيان تم عرضه على مجموعة من المحكمين (*)، للاسترشاد بآرائهم ومقترحاتهم، وإبداء آرائهم، من حيث: مناسبة كل عبارة مع محورها. ومدى مناسبة تلك المحاور لأهداف الدراسة. وتعديل أو إضافة عبارات أخرى مهمة لتحقيق الدراسة. وقد تمثلت أهم ملاحظات السادة المُحكمين ومقترحاتهم في إعادة صياغة بعض العبارات؛ وفصل العبارات التي تضمنت أكثر من فكرة؛ ودمج بعض العبارات التي تؤدي نفس الهدف؛ وحذف بعض العبارات التي لا تحقق هدف الدراسة.

وقد اشتملت استمارات الاستبيان على ثلاث مجموعات من الأسئلة، حيث تضم المجموعة الأولى البيانات الأساسية التي تختص بمعرفة خصائص عينة الدراسة، السن، والمستوى التعليمي، والدخل، وقيمة الدعم النقدي، وملكية السكن ... إلخ. أما المجموعة الثانية فتضم بيانات تتعلق بالتمكين الاقتصادي، والمجموعة الثالثة بيانات عن التمكين الاجتماعي، والمجموعة الرابعة تضم بيانات عن التمكين التعليمي، والمجموعة الرابعة بيانات عن التمكين الصحي، والمجموعة الخامسة تضم بيانات عن الصعوبات التي واجهت المستفيدين أثناء صرف الدعم النقدي المقدم من برنامج تكافل وكرامة، والمجموعة السادسة تحتوي على بيانات حول مقترحات عينة الدراسة لتطوير برنامج تكافل وكرامة.

وللتأكد من ثبات الاستمارة (*)، قام الباحث بتطبيق معادلة معامل ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية (سبيرمان براون) على جميع محاور الأداة، وقد اتضح أن جميع معاملات الثبات مرتفعة والذي يؤكد ثبات الاستبانة وذلك من خلال أن قيم معاملات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، وبذلك فإن الأداة المُستخدمة تتميز بالصدق والثبات ويمكن استخدامها علمياً. وقد تم التأكد من ثبات الأداة باستخدام طريقة إعادة الاختبار على عينة من الأسر الفقيرة قوامها (٢٠) أسرة وتم التطبيق الأول والثاني بفاصل زمني (١٥) يومًا، وقد تم حساب الثبات لكل عبارة على حدة باستخدام معامل ارتباط سبيرمان، وتبين أن قيمة معامل الارتباط =

(*) السادة المحكمين هم:

أ.د/ عبد الوهاب جودة الحايس: أستاذ علم الاجتماع، كلية الآداب بجامعة عين شمس.
أ.د/ خالد كاظم أبو دوح: أستاذ علم الاجتماع المساعد بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. أ.د/ نجلاء المصيلحي: أستاذ علم الاجتماع المساعد كلية الآداب بجامعة عين شمس.

بالإضافة إلى السادة المشرفين:

أ.د/ مديحة أحمد عبـــــادة: أستاذ علم الاجتماع، كلية الآداب جامعة سوهاج.
أ.د/ شادية مصطفي عمران: أستاذ علم الاجتماع، كلية الآداب جامعة سوهاج.

(*) ويقصد بثبات الأداة أن يعطي الاستبيان نفس النتيجة إذا تم إعادة توزيعها أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى أن ثبات الأداة يعني الاستقرار في نتائجها وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها علة الأفراد عدة مرات خلال فترات زمنية معينة.

0.876 دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية ٠.٠١، كما أن معامل الصدق الإحصائي = الجذر التربيعين لمعامل الثبات = 0.935، وهذا يدل على ثبات الأداة وصلاحيتها للتطبيق.

(٢) المقابلة المتعمقة:

المقابلة المتعمقة، هي إحدى طرق البحث الشائعة الاستعمال في جمع البيانات من خلال التواصل الشفاهي مع المبحوثين. بهدف الحصول على بيانات كيفية وفيرة، وذلك انطلاقًا من وجهة نظر أفراد مختارين وبالتركيز على موضوع معين [1]. وفي هذه الدراسة يُقصد بها تحقيق الاقتراب بشكل أعمق من مشكلات الأسر المستفيدة من برنامج تكافل وكرامة، فالمقابلة تتيح الفرصة للباحث للوقوف على الكثير من الحقائق التي قد يتعثر الاستبيان في الكشف عنها بسبب لحظيته ومحدودية زمن اللقاء بين الباحث والمبحوث، والذي يمتد في المقابلات المتعمقة، ويسمح بفتح قنوات للتفاعل الإنساني بين أطراف العلاقة، يُفضي من خلالها المبحوث بالكثير من البيانات حول موضوع المقابلة. وقد أعد دليل بالموضوعات التي تتعلق بالبحث، وتكاد تكون موضوعات المقابلة هي نفسها التي أُثيرت في الاستبيان ولكن الفرق بين دليل المقابلة والاستبيان هو مرونة قضايا الدليل بشكل يسمح للباحث بالحذف أو الإضافة، كما أن محاورة هذه القضايا مع المبحوث تتم بشكل أعمق.

ثامناً – مجالات الدراسة:

أولاً- المجال الجغرافي: ويُقصد به المنطقة التي سوف تجري فيها الدراسة ولقد تم اختيار محافظة سوهاج، وتقع عاصمة المحافظة (سوهاج) في منتصف المسافة تقريباً بين القاهرة وأسوان (٤٦٧ كم عن القاهرة، و٤١٢ كم عن أسوان). وتتكون المحافظة من ١٢ مركزًا، تضم ١٢ مدينة، ٣ أحياء، و٥١ قرية رئيسية، ٢٧٠ قرية تابعة، بالإضافة إلى ١٤٤٥ من العزب والنجوع. وتم التطبيق بمحافظة سوهاج نظراً لأنها من محافظات المرحلة الأولى في تنفيذ البرنامج، إضافة إلى أنها من ضمن محافظات الوجه القبلي التي يزداد بها نسبة الفقر بالمقارنة بمحافظات الوجه البحري. ثانيًا - المجال البشري: ويقصد به الفئات البشرية التي أجريت عليها الدراسة، ويتمثل المجال البشري لهذه الدراسة في النساء المستفيدات من برنامج تكافل وكرامة في بعض قرى محافظة سوهاج. ثالثًا - المجال الزمني: ينصب المجال الزمني على فترة جمع البيانات من الميدان، وقد استغرقت الدراسة الميدانية قرابة ٦ أشهر في الفترة منذ بداية

(1) Sharlene Hesse-Biber, Patricia Leavy: The Practice of Qualitative Research, Sage Publications, New York, 2011, P 94.

شهر أكتوبر ٢٠٢١، وحتى نهاية شهر مارس ٢٠٢٢، ثم قام الباحث بتحليل البيانات التي تم جمعها والتعليق عليها واستخلاص النتائج.

تاسعًا – المعالجة الإحصائية:

تعتبر مرحلة المعالجة الإحصائية من أحرج مراحل البحث، لأنها تتسم في تقديم إجابة للتساؤلات البحثية في صورة كمية يمكن من خلالها استقراء الواقع والتوصل إلى نتائج الدراسة بشكل دقيق، وتجدر الإشارة إلى أن جودة البحث وكفاءة نتائجه بشكل فعال على جودة العمل الميداني، وجودة التحليلات الإحصائية. وقد اعتمد الباحث على مقياس ليكارت الثلاثي في وضع الاستجابات، كما اعتمد الباحث على الوسط الحسابي (الوسط المرجح). ولحساب الوسط المرجح تم استخدام المعاملات الإحصائية التالية: (١) التكرارات والنسب المئوية. (٢) المتوسط الوزني: وتم حسابه عن طريق المعادلة التالية: [(مجموع تكرارات نعم × ٣ + مج تكرارات إلى حد ما × ٢ + مج تكرارات لا × ١) / ن]. وقد تم صياغة العبارات الدالة على كل متغير من المتغيرات، وللإجابة على الاستبيان وضعت العبارات على تدرج ثلاثي (نعم – إلى حد ما – لا) وطلب من المبحوث موافقته على أحد الاستجابات الثلاث وتم تحويل تلك الاستجابات إلى درجات ٣-٢-١ على الترتيب للعبارات الموجبة والعكس للعبارات السالبة. وقد تم تحديد مستوى التمكين للأسرة، (أ) تمكين ضعيف (الوسط الحسابي أقل من ١.٦٧ درجة). (ب) تمكين متوسط (الوسط الحسابي يتراوح بين ١.٦٧ إلى أقل من ٢.٣٤ درجة). (جـ) تمكين قـوى (الوسط الحسابي يتراوح بين ٢.٣٤ إلى ٣ درجات).

عاشرًا – عينـة الدراسة:

العيّنة هي مجموعة من الوحدات التي يتم اختيارها لإجراء بحث. وقد تكون هذه الوحدات أفرادًا أو أسرًا أو مؤسسات أو مدنًا أو أحياء سكنية في مدينة. وعادة، يُجرى اختيار هذه الوحدات من إطار سكاني أو مكاني أوسع [١]. ثم تعميم ما يحصل عليه الباحث من العينة على مجتمع الدراسة. والجدير بالذكر أنه لا توجد قاعدة ثابتة ليحصل الباحث على عينة مناسبة، لأن لكل موقف مشاكله وخصائصه، ويتقرر حجم العينة لدى الباحث في ضوء فهمه للجوانب النظرية والمنهجية لبحثه، وفي ضوء ما يتوفر له من وقت وجهد ومال [٢].

وقد سعى الباحث للتطبيق على عينة من الأسر الفقيرة المستفيدة من برنامج الدعم النقدي تكافل وكرامة في بعض قرى محافظة سوهاج، وتم اختيار المرأة

(١) باسم سرحان: المرجع السابق، ص ١٧٧.

(٢) عبد الفتاح محمد دويدار: المرجع في مناهج البحث في علم النفس وفنيات كتابة البحث العلمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص ٥٨.

ربة الأسرة للإجابة على أسئلة الاستبيان، ولإجراء المقابلة معها. وذلك لأن برنامج تكافل وكرامة هو مخصص للأسرة لكن بشرط أن تتقدم المرأة للحصول على الدعم، كما يشترط حصول المرأة على بطاقة الصرف، وذلك تأكيدًا لتعظيم الشعور الإيجابي لديها بحقوقها الاقتصادية والاجتماعية، وبحقها في اتخاذ قرارات للأطفال والأسرة سواسية مع الرجل، مع ملاحظة أن الرجل يمكن أن يحصل على الدعم في حالة وفاة الزوجة. أما فيما يتصل بحجم العينة ونوعها فقد استخدم الباحث في الدراسة الحالية العينة العشوائية المنتظمة، وذلك بعد حصر المستفيدات من البرنامج في ثلاثة قرى هي جزيرة محروس، عرب الأطاولة، العزبة والعرب، وذلك من واقع كشوف المستفيدين من برنامج تكافل وكرامة، وقد بلغ إطار المعاينة ١٧٦٨ أسرة مستفيدة بوحدة نيدة الاجتماعية [١]، وقد تم تحديد حجم العينة (٣٠٠) أسرة فقيرة، وذلك بنسبة (١: ٥) تقريبًا. أما فيما يتصل بشروط العينة ومبررات اختيارها: (١) أن تكون من النساء المستفيدات من برنامج الدعم النقدي تكافل وكرامة. (٢) من المقيمات في المناطق الريفية. (٣) لها أبناء في المراحل التعليمية المختلفة.

حادي عشر – مناقشة نتائج الدراسة:

أولاً- مناقشة النتائج في ضوء أهداف الدراسة:

يسعى هذا المحور إلى مناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة في ضوء الأهداف التي سعت الدراسة لتحقيقها:

أولا - معرفة خصائص الأسرة الفقيرة عينة الدراسة المستفيدة من برنامج تكافل وكرامة في بعض قرى محافظة سوهاج..

(١) كشفت نتائج الدراسة عن أن فئة كبيرة من عينة الدراسة في مرحلة الشباب، وذلك يعكس سوء الحالة الاقتصادية المتردية، حيث أوضحت نتائج الدراسة أن الفئة من ٢٥ إلى أقل من ٣٠ سنة، جاءت في المقدمة بنسبة ٢٩.٣%، بينما جاء في الترتيب الثاني؛ من ٣٥ إلى أقل من ٤٠، بنسبة ٢٩.٠%، وجاء في الترتيب الثالث؛ من ٣٠ إلى أقل من ٣٥، بنسبة ٢٢.٣%، وجاء الترتيب الرابع؛ للفئة من ٤٠ فأكثر بنسبة ١٩.٣%.

(٢) ووفقًا للمستوى التعليمي، كشفت نتائج الدراسة أن النسبة الأكبر كانت لصالح فئة الأمية بنسبة ٤٠.٣%، وفي الترتيب الثاني فئة الإعدادية بنسبة ١٧.٠%، وفي الترتيب الثالث فئة تقرأ وتكتب بنسبة ١٦.٠%. وفي الترتيب الرابع فئة الابتدائية بنسبة ١٣.٣%، وجاء في الترتيب الخامس فئة المؤهل

(١) اعتمد الباحث على بيانات وإحصاءات الوحدات الاجتماعية بإدارة أخميم، مركز أخميم، محافظة سوهاج، ٢٠٢٠.

المتوسط بنسبة ٧.٣%، وفي الترتيب السادس فئة مؤهل فوق المتوسط بنسبة ٣.٣%، والترتيب السابع فئة مؤهل عال بنسبة ٢.٧%.

(٣) من خلال نتائج الدراسة الميدانية جاء في الترتيب الأول فئة المتزوجات بنسبة ٧٤%، وفي المرتبة الثانية فئة المطلقات بنسبة ١٣%، وجاء في المرتبة الثالثة فئة الأرامل بنسبة ١١.٧%، والمرتبة الرابعة فئة النساء مهجورات الزوج بنسبة ١.٣%.

(٤) كشفت نتائج الدراسة إن معدلات الخصوبة تُؤثر وتتأثر بوضع العائلة الفقيرة، إذ تقتضي نسبة الخصوبة العالية نسبة مرتفعة من الإعالة كما يرغب الفقراء في إنجاب المزيد من الأطفال لأن الأطفال يمثلون ثروة ويوفرون مصدر رزق للعائلة الأمر الذي يُعد شكلاً من أشكال الضمان الاجتماعي للوالدين عند تقدمها في السن. وقد توصلت الدراسة إلى أن عدد الأطفال التي تعولهم المرأة في المرتبة الأولى ثلاثة أطفال بنسبة ٢٩%، وفي المرتبة الثانية أربعة أطفال بنسبة ٢٢.٣%، وفي المرتبة الثالثة طفلين بنسبة ٢٠%، وفي المرتبة الرابعة خمسة أطفال بنسبة ١٤.٦%، وفي المرتبة الخامسة طفل واحد بنسبة ٢.٣% وفي المرتبة السادسة أكثر من ستة أطفال بنسبة ٨.٣%. أما فيما يتصل بعدد أفراد الأسرة المقيمين في منزل واحد، جاء في المرتبة الأولى المتغير الخاص بـ من ١٠ أفراد فأكثر وذلك بنسبة ٣٧.٣%، وجاء في المرتبة الثانية من ٨ أفراد إلى ٩ أفراد ٣٢.٣%، وجاء في المرتبة الثالثة من ٦ – ٧ أفراد وذلك بنسبة، وجاء في المرتبة الرابعة من ٤ – ٥ أفراد بنسبة ٨.٣%، وجاء في المرتبة الخامسة أقل من ٤ أفراد بنسبة ٧.٠%.

(٥) كشفت نتائج الدراسة عن أن قيمة المساعدات التي تتلقاها الأسر المستفيدة من برنامج تكافل متدنية ولا تكفي لسد احتياجات هذه الأسر، حيث جاء في المرتبة الأولى كانت نسبة ٣١% النساء اللائي يحصلن على مساعدة نقدية تتراوح بين (٣٢٥ إلى أقل من ٤٠٠)، وجاء في المرتبة الثانية بنسبة ٢٢.٠% ممن يحصلن على مساعدة نقدية (من ٤٧٥ إلى أقل من ٥٥٠)، وجاء في الترتيب الثالث ممن يحصلن على مساعدة تتراوح ما بين (من ٤٠٠ إلى أقل من ٤٧٥) بنسبة ١٩.٧%، وجاء في الترتيب الرابع بنسبة ١٧.٣% ممن يحصلن على مساعدة نقدية (من ٥٥٠ فأكثر).

(٦) أما فيما يتصل بتوزيع عينة الدراسة وفقًا للدخل الشهري للأسرة، جاء في الترتيب الأول فئة من ٧٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠ بنسبة ٦٤.٧%، وجاء في المرتبة الثانية فئة من ١٠٠٠ فأكثر، وجاء في الترتيب الثالث فئة من ٥٠٠ إلى أقل من ٧٠٠ بنسبة ٩.٣، وفي الترتيب الرابع فئة من ٣٠٠ إلى أقل من ٥٠٠ بنسبة ٧.٣%.

(٧) كشفت نتائج الدراسة فيما يتصل بمصادر الدخل للأسرة، حيث جاء في الترتيب الأول مصادر أخرى للدخل بنسبة ٢٦.٦%، وتُعبر هذه المصادر عن

الدخل من عمل مؤقت أو عمل باليومية للزوج أو أحد الأبناء. وهؤلاء يُطلق عليهم في سوق العمل «الفواعلية، الأجرية، الأرزقية، باعة جائلة»، يعملون في قطاع أعمال المقاولات اليومية، أو في قطاع الزراعة، ويعمل جزء كبير منهم في الأعمال اليدوية. وجاء في الترتيب الثاني، مشروع صغير وذلك بنسبة ٢٤.٣%. وجاء في الترتيب الثالث، الإعانات التي تقدمها الجمعية الخيرية بنسبة ١٤.٣%، وجاء في الترتيب الرابع، مساعدات أهل الخير بنسبة ٩.٧%، وجاء في الرتيب الخامس المصدر الأخير للدخل هو من مساعدات من الجيران والمعارف والأقارب، والأصدقاء بنسبة ٨.٧%.

(٨) أما فيما بتوزيع عينة الدراسة وفقًا لملكية السكن ومواد بناءه وعدد الغرف، فقد جاء في المرتبة الأولى فئة السكن الملك بنسبة ٨٠.٧%، ثم جاء السكن الإيجار بنسبة ١٦.٧%، وجاء سكن بدون مقابل بنسبة ٢.٧%. أما فيما يتصل بنوعية مواد بناء السكن، فقد جاء في الترتيب الأول فئة بيت مسلح من الطوب الأحمر بنسبة ٤٥.٣%، وفي المرتبة الثانية من يسكنون في شقة بنسبة ٣٥%، والمرتبة الثالثة البيوت المبنية من الطوب اللبن (الطين) بنسبة ١٠% وفي المرتبة الرابعة فئة بيت الحجر الجيري بنسبة ٩.٧%.

(٩) وفقًا لمدى توفر الخدمات، جاء في المرتبة الأول توفر المياه بنسبة ٦٥.٦%، وجاء في للمرتبة الثانية توفر الكهرباء بنسبة ٦٤.٣%، وجاء في المرتبة الثالثة توفر الصرف الصحي بنسبة ٢٣.٣%، وجاء في المرتبة الرابعة توفر الغاز الطبيعي بنسبة ٢٣.٣%.

(١٠) كشفت نتائج الدراسة أن نسبة ٨٤.٣% ترى أن السكن غير مناسب، بينما أجابت نسبة ١٥.٧% بأن السكن مناسب، أما عن أسباب عدم صلاحية السكن، حيث جاء في المرتبة الأولى بنسبة ٣١% أن السكن بحاجة إلى صيانة وترميم، ثم جاء في المرتبة الثانية أن السكن غير مناسب لحجم الأسرة وذلك بنسبة ٢٠.٣%، وجاء في المرتبة الثالثة أن السكن مبني بمواد رديئة بنسبة ١٧.٧%، وجاء في المرتبة الرابعة أن السكن مناسب وذلك بنسبة ١٥.٧، وجاء في المترتبة الأخيرة أن السكن غير مجهز بالاحتياجات الضرورية بنسبة ١٥.٣%.

(١١) توصلت الدراسة إلى أن هناك ثماني مجالات أساسية ينفق عليها أفراد مجتمع البحث ما يحصلون عليه من المساعدات، يأتي في مقدمة مجالات الإنفاق: شراء الطعام ٧٣.٧%، يليه دفع فواتير الكهرباء والماء بنسبة ٥٦.٧%، ثم المواصلات بنسبة ٣٧.٠%، ثم التعليم بنسبة ٣٦.٧%، ثم شراء الأدوية بنسبة ٣٥.٧%، ثم شراء ملابس بنسبة ٣١.٣، ثم دفع إيجار البيت بنسبة١٦.٦%، وجاءت مصروفات في أمور أخرى بنسبة ٥.٠%.

ثانيًا- معرفة مدى فاعلية برنامج تكافل وكرامة في التمكين الاقتصادي للأسرة الفقيرة.

(١) توصلت الدراسة إلى أن نسبة ٢٤.٣% من أفراد العينة تمكنوا من إقامة مشروع خاص بهم، وأجابت نسبة٧٥.٧% من أفراد العينة أنهم لم يتمكنوا من إنشاء أي مشروع. أما فيما يتصل ب أسباب عدم إقامة مشروع صغير وبحسب الترتيب، حيث جاء في مقدمة الأسباب ضعف قيمة المعاش وأنه لا يُساعد في إقامة مشروع صغير وذلك بنسبة ٥٠%، بينما جاء في المركز الثاني بنسبة ١٠.٣% الانشغال طوال اليوم في شغل البيت وتربية الأبناء. وجاء في الترتيب الثالث بنسبة ٩% عدم وجود خبرة كافية تمكن من إقامة مشروع، وجاء في الترتيب الرابع بنسبة ٦.٣% رفض الأهل لإقامتهن مشروع خاص بهن.

(٢) كشفت نتائج الدراسة فيما يتصل بمساعدة معاش تكافل وكرامة في إقامة مشروع، حيث جاء في الترتيب الأول بنسبة ٢٧.٤% في تربية الطيور، وجاء في الترتيب الثاني مشروع ماكينة خياطة بنسبة ١٣.٧%، وفي الترتيب الثالث مشروع بيع مخبوزات، وفي التريب الرابع مشروع بيع الخضروات، والترتيب الخامس مشروع بقالة، والرتيب السادس مشروع بيع فول وطعمية، والترتيب السابع مشروع بيع الصابون السائل والمنظفات، والترتيب السابع، مشروعات أخرى، منها بيع الملابس الجاهزة. كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن برنامج تكافل وكرامة له فاعلية في مساعدة أفراد العينة في إقامة مشروع وتنميته وإدارته. حيث جاءت عبارة واحدة بدرجة تمكين قوي، وعبارة واحدة بدرجة تمكين متوسطة، وثلاثة عبارات بدرجة تمكين ضعيف، وجاء المتوسط العام بدرجة تمكين متوسطة، بمتوسط حسابي ١.٩٦.

(٤) فيما يتصل بالحصول على سلفة: جاء في الترتيب الأول؛ بدرجة تمكين قوية العبارة الخاصة بـ (تمكنت من الحصول على سلفة لإقامة مشروع من أحد الأقارب أو أصدقاء)، بمتوسط حسابي (٢.٣٧). وقد أجابت نسبة ٦٧.١ بـ نعم، وأجابت نسبة ٢.٧% بـ إلى حد ما، بينما أجابت نسبة ٢٢% بـ لا. ويشير ذلك إلى فاعلية قوية لبرنامج تكافل وكرامة في تمكين عينة الدراسة من الحصول على سلفة من أحد أقاربهم أو أصدقائهم. أما فيما يتصل بتشغيل أحد أفراد الأسرة: جاء في الترتيب الثاني بدرجة تمكين متوسطة العبارة الخاصة بـ (تمكنت من تشغيل أحد أفراد أسرتي لمتابعة المشروع)، بمتوسط حسابي (٢.١٥). وقد أجابت نسبة ١٣.٧% بـ نعم بينما أجابت ٦٨.٣% بـ لا. ويشير ذلك إلى فاعلية متوسطة لبرنامج تكافل وكرامة في تشغيل أحد أفراد الأسرة. أما فيما يتعلق بشراء احتياجات المشروع: جاء في الترتيب الثالث بدرجة تمكين متوسطة العبارة الخاصة بـ (تمكنت من شراء احتياجات المشروع)، بمتوسط حسابي (١.٣٤). وقد أجابت نسبة ٤.١% بـ نعم، ونسبة ٢٦% بـ إلى حد ما،

وأجابت نسبة ٦٩.٩% بـ لا. ويشير ذلك إلى ضعف فاعلية برنامج تكافل وكرامة في مساعدة عينة الدراسة من شراء احتياجات المشروع.

(٦) كشفت نتائج الدراسة عن درجة ضعيفة لبرنامج تكافل وكرامة في تمكين الأسرة الفقيرة من استئجار مكان لإقامة المشروع: جاء في الترتيب الرابع بدرجة تمكين ضعيف للعبارة الخاصة بـ (تمكنت من استئجار مكان لإقامة المشروع)، بمتوسط حسابي (١.٣٤). ويشير ذلك إلى ضعف برنامج تكافل وكرامة في تمكين الأسرة الفقيرة من استئجار مكان لإقامة المشروع. أما فيما يتصل بالحصول على قرض: جاء في الترتيب الخامس بدرجة تمكين ضعيفة العبارة الخاصة بـ (حصلت على قرض لعمل مشروع وتمكنت من سداده من خلال المعاش)، وبمتوسط حسابي (١.٢٧)، وهذا يُشير إلى درجة ضعيفة لفاعلية برنامج تكافل وكرمة في تمكين أفراد العينة في الحصول على قرض، وبالرغم من ذلك فإن حصول نسبة ١٣.٧% من عينة الدراسة يشير إلى وجود تحسن في الحالة الاقتصادية للأسرة الفقيرة.

(٧) توصلت الدراسة إلى أن برنامج تكافل وكرامة أسهم بدرجة متوسط في الدعم المادي للأسرة الفقيرة، حيث جاء المتوسط العام بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي ١.٧٥. وذلك يتضح فيما يلي: جاء في الترتيب الأول: بدرجة تمكين متوسطة العبارة الخاصة بـ (تخفيف معاناتي المالية)، بمتوسط حسابي (٢.٢٢). وذلك يشير إلى أن الدعم النقدي من خلال برنامج تكافل أسهم بدرجة متوسطة في التخفيف من حدة الفقر، وسد الاحتياجات الأساسية، ويرى الباحث أن الدعم المستمر لن يخرج الأسرة الفقيرة من الفقر، ولكن الذي يُخرج من الفقر هو العمل، والاستمرار في الانتاج، والنمو في نفس الطريق.

(٨) فيما يتصل بإسهام برنامج تكافل وكارمة في رفع معدل استهلاك الغذاء: جاء في الترتيب الثاني بدرجة تمكين متوسطة، العبارة الخاص بـ (زاد معدل استهلاك الأسرة للغذاء بالمقارنة قبل الحصول على المرتب). بمتوسط حسابي (١.٩). حيث أجابت نسبة ٣٣.٣% بأن معدل استهلاكهم ارتفع، بينما أجابت نسبة ٥٥% بأن معدل استهلاكهم ارتفع لكن إلى حد ما، وأجابت نسبة ٧٠% بأن معدل استهلاكهم للغذاء لم يرتفع. وفيما يتصل بعمل الإصلاحات المنزلية، ومواجهة الأزمات الطارئة: جاء في الترتيب الثالث، بدرجة تمكين متوسطة العبارة الخاصة بـ (تمكنت من عمل على إصلاحات في بيتي)، بمتوسط حسابي (١.٨٣)، وقد أجابت نسبة ١٨.٣% بنعم، ونسبة ١١.٧% بـ إلى حد ما، وأجابت نسبة ٧٠% بـ لا، ومن هذه الإصلاحات التي أشار إليها بعض حالات الدراسة الإصلاحات الخاصة بالسباكة أو تركيب لمبات الإنارة، وإصلاح الأبواب والنوافذ. جاء في الترتيب الرابع بدرجة تمكين متوسطة العبارة الخاصة بـ (زادت قدرتي في مواجهة الأزمات الطارئة)، بمتوسط حسابي (١.٧٧)، وقد أجابت نسبة ٢٥.٧% بأنها تمكنت من مواجهة الأزمات الطارئة، في حين أجابت

نسبة ٣٢% بأنها تمكنت إلى حد ما من مواجهة الأزمات الطارئة، بينما أجابت نسبة ٤٢.٣%، بأنها لم تتمكن من مواجهة الأزمات الطارئة. وذلك يشير إلى فاعلية متوسطة لبرنامج تكافل وكرامة في مساعدة الأسرة الفقيرة من مواجهة الأزمات الطارئة.

(٩) كشفت نتائج الدراسة فيما يتصل بدور برنامج تكافل وكرامة في تحسين مستوى المعيشة: جاء في الترتيب الخامس بدرجة تمكين ضعيفة العبارة الخاصة بـ (تحسن مستوى معيشة أسرتي)، بمتوسط حسابي (١.٤٨). وقد أجابت نسبة ١٨.٣% بأن حصولها على الدعم النقدي أسهم في تحسين مستوى معيشتها، بينما أجابت نسبة ٣٠% بأن الدعم النقدي أسهم إلى حد ما في تحسن مستوى معيشتها، وأجابت نسبة ٥١.٦% بأن مستوى معيشتها لم يتحسن. وقد يرجع ذلك لضعف قيمة الدعم النقدي المقدم للأسرة. ويشير ذلك إلى ضعف برنامج تكافل وكرامة في تحسين مستوى معيشة الأسر الفقيرة.

(١٠) وفيما يتصل بالدخول في جمعيات التسليف الدوارة، جاء في الترتيب السادس بدرجة تمكين ضعيفة العبارة الخاصة بـ (تمكنت من الدخول في جمعيات التسليف الدوارة) بمتوسط (١.٢٨). وقد أجابت نسبة ١٣.٣% بأنها تمكنت من الدخول في جمعيات التسليف الدوارة، بينما أجابت نسبة ٤٧.٧% بأنها لم تتمكن من الدخول في مثل هذه الجمعيات، وأجابت نسبة ٣٩% بأنها تمكنت لكن إلى حد ما.

ثالثًا - معرفة مدى فاعلية برنامج تكافل وكرامة في التمكين الاجتماعي للأسرة الفقيرة.

(١) كشفت نتائج الدراسة أن برنامج تكافل وكرامة يسهم بدرجة متوسطة في تمكين الأسرة الفقيرة من أداء الواجبات الاجتماعية: حيث جاء في الترتيب الأول بدرجة تمكين متوسطة العبارة (تمكنت من زيارة أقاربي وجيراني). بمتوسط حسابي (٢.٢٢). وقد أجابت نسبة ٣٣.٣% بأنها تمكنت من زيارة أقاربها، بينما أجابت نسبة ٥٥% بـ إلى حد ما، وأجابت بـ لا نسبة ١١.٧%.

(٢) كما كشفت نتائج الدراسة عن أن برنامج تكافل وكرمة يسهم بدرجة متوسطة في تمكين المرأة في مشاركتها في نفقات الأسرة، حيث جاء في المترتبة الثانية بدرجة تمكين متوسطة العبارة الخاصة بـ (تمكنت من مساعدة زوجي في مصاريف البيت)، بمتوسط حسابي (٢.١١). وقد أجابت نسبة ٣٣.٣% بأنهم استطاعوا المشاركة في نفقات الأسرة، بينما أجابت نسبة ٤٤.٤% بأنهم تمكنوا إلى حد ما، وجاءت نسبة ٢٢.٤% ممن أجابوا بـ لا.

(٣) أما فيما يتصل بالمشاركة في اتخاذ القرار الأسري، كشفت نتائج الدراسة أن برنامج تكافل وكرامة يسهم بدرجة متوسطة، حيث جاء في الترتيب الثالث بدرجة تمكين متوسطة العبارة الخاصة بـ (زادت قدرتي على المشاركة اتخاذ القرارات الأسرية)، بمتوسط حسابي (١.٩). وقد أجابت نسبة ٢٩.٤% بـ نعم،

أي أن قدرتهم زادت في اتخاذ القرارات الأسرية، بينما أجابت نسبة ٣١.٧% بـ إلى حد ما، وأجابت نسبة ٣٩% بـ لا.

(٤) أما فيما يتصل بالاستقرار والتماسك الأسري، كشفت نتائج الدراسة أن برنامج تكافل وكرامة يسهم بدرجة متوسطة، حيث جاء في الترتيب الرابع بدرجة تمكين متوسطة العبارة الخاصة بـ (انخفضت الخلافات بيني وزوجي بسبب مصروفات البيت والأمور المادية)، بمتوسط حسابي (١.٧٧)، وأجابت نسبة ٣١.٦ % بـ نعم، بينما أجابت نسبة ٤٤.٤% بـ إلى حد ما، أما فيما يتصل بمن أجاب بـ لا فكانت نسبتهم ٢٢.٤%.

(٥) أما فيما يتصل بدور برنامج تكافل وكرامة في تقليص مساحة التهميش الاجتماعي، فكانت فاعليته بدرجة ضعيفة، حيث جاء في الترتيب الخامس بدرجة تمكين ضعيفة العبارة الخاصة بـ (تحقق الأمان الاجتماعي لي ولأسرتي من خلال تحقيق الاستقرار المادي). وقد أجابت نسبة ١٨.٣% بـ نعم، أي أن حصولها على الدعم النقدي أسهم في شعورها بالأمان والاستقرار الاجتماعي، بينما أجابت نسبة ١١.٧% بأن الأمان والاستقرار المادي تحقق إلى حد ما، وأجابت النسبة الأكبر بـ لا وكانت ٧٠%، حيث أفادت بان حصولها على الدعم لم يسهم في شعورها بالاستقرار المادي والأمان الاجتماعي. ولكن حصول هذه العبارة على درجة تمكين ضعيفة هو نتيجة لعدة أسباب أبرزها ضعف قيمة المساعدة النقدية في مقابل ارتفاع وتوحش الأسعار.

(٦) كشفت نتائج الدراسة عن ضعف فاعلية برنامج تكافل وكرامة في تمكين الأسرة الفقيرة تلبية احتياجاتها. حيث جاء في الترتيب السادس بدرجة تمكين ضعيفة العبارة الخاصة بـــ (زادت قدرتي على تلبية طلبات أولادي، وتلبية احتياجات أسرتي)، بمتوسط حسابي (١.٤٠)، بدرجة تمكين ضعيفة، وقد أجابت نسبة ٢٥.٧% بـ نعم، وأجابت نسبة ٣٢% بـ إلى حد ما، بينما أجابت نسبة ٤٣.٣% بـ لا. أما فيما يتصل بدور برنامج تكافل وكرامة في تمكين الأسرة الفقيرة من تكوين ومراكمة رأس المال الاجتماعي، فإن الدراسة الميدانية توصلت إلى ضعف البرنامج حيث جاء في الترتيب السابع بدرجة تمكين ضعيفة العبارة الخاصة بـ (اتسعت دائرة علاقاتي الاجتماعية)، بمتوسط حسابي (١.٢٨) بدرجة تمكين ضعيفة، وجاءت استجابات المبحوثين حيث أشار ٧.٣% بـ نعم، وأجابت نسبة ١٠.٣% بـ إلى حد ما، وجاءت النسبة الأكبر ٨٥.٤% أجابت بـ لا، وتوضح هذه النسب أن الدعم النقدي الذي تحصل عليه الأسرة لا يساعد في توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية.

رابعًا- معرفة مدى فاعلية برنامج تكافل وكرامة في التمكين الصحي للأسرة الفقيرة

(١) كشفت نتائج الدراسة عن فاعلية برنامج تكافل وكرامة بدرجة قوية في تمكين الأسرة الفقيرة في متابعة تطعيمات الأطفال، حيث جاء في الترتيب الأول

بدرجة تمكين قوية العبارة الخاصة بـ (يتابع البرنامج تطعيمات الأطفال)، بمتوسط حسابي (٢.٩٥). وقد أجابت نسبة ٩٥.٣% بـ نعم، بينما أجابت نسبة ٤.٧% بـ إلى حد ما، ويشير ذلك إلى فاعلية قوية لبرنامج تكافل وكرامة في متابعة تطعيمات الأطفال.

(٢) كشفت نتائج الدراسة عن فاعلية تكافل وكرامة في تمكين الأسرة الفقيرة من المتابعة الصحية وتعزيز فرص التمكين الصحي، حيث جاء في الترتيب الثاني بدرجة تمكين قوية العبارة الخاصة بـ (يُقدم البرنامج متابعة صحية للمرأة الحامل)، خلال فترة الحمل بمتوسط حسابي (٢.٩٣). وقد أجابت نسبة ٩٣.٣% بـ نعم، وأجابت نسبة ٦.٧% بـ إلى حد ما. ويشير ذلك إلى فاعلية قوية لبرنامج تكافل وكرامة في متابعة صحة المرأة الحامل. أما فيما بالعبارة الخاصة بـ (تحسنت حالتي الصحية) جاءت في الترتيب الثالث، بدرجة تمكين متوسطة بمتوسط حسابي (٢.٢٢). وقد أجابت نسبة ٢٩.٦% بـ نعم، وأجابت نسبة ٥١.٦% بـ إلى حد ما، وأجبت نسبة ٧٢% بـ لا. ويشير ذلك إلى فاعلية متوسطة لبرنامج تكافل وكرامة في تحسين الحالة الصحية للمرأة.

(٣) كشفت نتائج الدراسة عن فاعلية متوسطة لبرنامج تكافل وكرامة في تمكين الأسرة الفقيرة من الحصول على الرعاية الصحية للأبناء وتحسين حالتهم، حيث جاء في الترتيب الرابع بدرجة تمكين متوسطة العبارة الخاصة بـ (تحسنت حالة أبنائي الصحية)، بمتوسط حسابي (٢.٢٢)، وأجابت نسبة ٣٤.٧% بـ نعم، ونسبة ٥١.٦% بـ إلى حد ما، ونسبة ١٣% بـ لا،

(٤) توصلت الدراسة إلى فاعلية متوسطة لبرنامج تكافل وكرامة في التوعية الصحية للأسرة، حيث جاء في الترتيب الخامس بدرجة تمكين متوسطة العبارة الخاصة بـ (البرنامج يساعد في التوعية الصحية واكتساب العادات الصحية السليمة.)، بمتوسط حسابي (٢.١١). وقد أجابت نسبة ٢١.٧% بـ نعم، ونسبة ٦٧.٧% بـ إلى حد ما، ونسبة ١٠.٧% بـ لا، ويشير ذلك إلى أن برنامج تكافل وكرامة يهتم بالتوعية بخدمات تنظيم الأسرة لدورها في رفع كفاءة الأسرة والعمل تحسين مستوى معيشتها وذلك يؤكد أهمية التوعية الصحية وتقديم جميع أوجه المساعدات والخدمات الصحية لتحسين أوضاع الأسر الفقيرة.

(٥) أوضحت نتائج الدراسة أن لبرنامج تكافل وكرامة فاعلية متوسطة في تمكين الأسرة الفقيرة من الحصول على الخدمات الصحية، ومن تعاون مقدمي الخدمة في تقديم هذه الخدمات، حيث جاء في الترتيب السادس بدرجة تمكين متوسطة العبارة الخاصة بـ (يتعاون مقدمي الخدمات الصحية في إنهاء مستندات الحصول على الخدمة)، بمتوسط حسابي (١.٩٩). وقد أجابت نسبة ٢٥.٣% بـ نعم، وأجابت نسبة ٤٨% بـ إلى حد ما، وأجابت نسبة ٢٦.٧% بـ لا، كما جاء قد جاء الترتيب السابع بدرجة تمكين متوسطة العبارة الخاصة بـ (يُشعرني القائمون على خدمات الصحية بأنها حق من حقوقي على المجتمع)، بمتوسط

حسابي (١.٩٥). وقد أجابت نسبة ١١.٧% بـ نعم، وأجابت نسبة ٧١.٦% بـ إلى حد ما، وأجابت نسبة ١٦.٧% بـ لا. وجاء في الترتيب الثامن؛ بدرجة تمكين متوسطة العبارة الخاصة بـ (أحصل على خدمات الرعاية الصحية بمجرد التقدم لها) بمتوسط حسابي (١.٩٤). وتكشف هذه النتيجة عن درجة متوسطة لحصول المرأة على الرعاية الصحية. وقد أجابت نسبة ١٤.٧% بـ نعم، وأجابت نسبة ٦٥% بـ إلى حد ما، وأجابت نسبة ٢٠.٤% بـ لا.

خامساً- معرفة مدى فاعلية برنامج الدعم النقدي تكافل وكرامة في التمكين التعليمي للأسرة الفقيرة.

(١) كشفت نتائج الدراسة عن فاعلية قوية برنامج تكافل وكرامة في تمكين الأسرة الفقيرة من الاستثمار في الطفل لبناء رأس المال البشري، حيث جاء في الترتيب الأول بدرجة تمكين قوية العبارة الخاصة بـ (التزم أبنائي بالذهاب إلى المدرسة) بمتوسط حسابي (٢.٥٢). وقد أجابت نسبة ٦٧.٨% بـ نعم، بينما أجابت نسبة ١٦.٣% بـ إلى حد ما، وأجابت نسبة ١٦% بـ لا .

(٢) أما فيما يتصل بالمردود التعليمي للمواظبة المدرسية، فقد كشفت نتائج الدراسة عن فاعلية قوية لبرنامج تكافل وكرامة في تمكين الأسرة الفقيرة من تحسين مستوى أبنائها، حيث جاء في الترتيب الثاني بدرجة تمكين قوية العبارة الخاصة بـ (تحسن مستوى أبنائي الدراسي نتيجة المواظبة على الذهاب للمدرسة)، بمتوسط حسابي (٢.٥٠). وقد أجابت نسبة ٦٦.٧% بـ نعم، بينما أجابت نسبة ٤٩% بـ إلى حد ما، وأجابت نسبة ١٦.٣% بـ لا.

(٣) كما كشفت نتائج الدراسة أنه من خلال إبقاء الطفل في المدرسة يمكن مواجهة عمالة الطفل، فقد توصلت الدراسة إلى فاعلية قوية لبرنامج تكافل وكرامة في التزام الأطفال بالذهاب إلى المدرسة وترك العمل، حيث جاء في الترتيب الثالث وبدرجة تمكين قوية العبارة الخاصة بـ (توقف أبنائي عن العمل بعد الحصول على الدعم النقدي من برنامج تكافل في فترة الدراسة)، وبمتوسط حسابي (٢.٤٦). وقد أجابت نسبة ٥٦.٧% بـ نعم، بينما أجابت نسبة ١٧% بـ إلى حد ما، وأجابت نسبة ١٦.٣% بـ لا.

(٤) كما أوضحت نتائج الدراسة لبرنامج تكافل وكرام فاعلية قوية في مساعدة الأسرة الفقيرة على تحمل نفقات الأبناء أثناء الانتقال من وإلى المدرسة، حيث جاء في الترتيب الرابع بدرجة تمكين قوية العبارة الخاصة بـ (تمكنت من دفع أجرة مواصلات أبنائي للذهاب إلى المدرسة) بمتوسط حسابي (٢.٣٦). وجاء في الترتيب الخامس بدرجة تمكين متوسطة العبارة الخاصة بـ (ساعدني على تحمل الإنفاق على الدراسة وشراء مستلزماتهم المدرسية)، بمتوسط حسابي (٢.٢٩).

(٥) أما فيما يتصل بإلحاق الطفل بمجموعات التقوية وتعزيز فرص التعليم، كشفت نتائج الدراسة أن لبرنامج تكافل وكرامة فاعلية متوسطة، حيث جاء في الترتيب السادس بدرجة تمكين متوسطة العبارة الخاصة بـ (ساعدني حصولي على الدعم النقدي من إلحاق أبنائي بمجموعات تقوية) بمتوسط حسابي (٢.٢٤).

سادسًا - الكشف عن الصعوبات التي واجهتها عينة الدراسة أثناء صرف معاش تكافل وكرامة.

كشفت نتائج الدراسة أن أبرز المعوقات التي تواجه المستفيدين من برنامج تكافل، حيث جاء في المرتبة الأولى؛ قلة الدعم المادي المقدم للأسرة الفقيرة وذلك بنسبة ٧٤.٣%، ثم جاء في المرتبة الثانية؛ قصور البرنامج في تغطية الخدمات الصحية وذلك بنسبة ٧٣.٧%، وجاء في المرتبة الثالثة المجاملة المحسوبية بنسبة ٧٠.٣%، والمرتبة الرابعة؛ صعوبات في صرف الراتب بنسبة ٦٩%، والمرتبة الخامسة؛ البطء في صرف المعاش عند التقدم له رغم استيفاء كافة الأوراق المطلوبة بنسبة ٦٣%، وجاء في المرتبة السادسة؛ والأخيرة عدم تغطية المعاش المقدم من البرنامج لكافة أفراد الأسرة بنسبة ٢٩.٣%.

سابعًا - معرفة أهم المقترحات للخروج بتوصيات تُسهم في تحسين وتطوير برنامج الدعم النقدى تكافل وكرامة وتعزز دوره في تخفيض معدلات الفقر.

توصلت نتائج الدراسة أن عينة الدراسة تقترح بعض المقترحات لتطوير وتحسين برنامج تكافل، حيث جاء في المرتبة الأولى المتغير الخاص بـ ضرورة تغطية كافة أفراد الأسرة بالدعم المادي المقدم وذلك بنسبة ٨٩%، حيث أن البرنامج يغطي ٣ أطفال فقط للأسرة الواحدة. وجاء في المرتبة الثانية المتغير الخاص بـ ضرورة ربط البرنامج ببرامج تدريب على حرفة لتنمية قدرات الفقراء، وذلك بنسبة ٨٨.٣%، جاء في المرتبة الثالثة، المتغير الخاص بـ زيادة الدعم المادي المقدم للفئات المستهدفة، بنسبة ٨٧.٧%، والمرتبة الرابعة ضرورة مراجعة البرنامج للفئات التي لا تستحق الحصول على الدعم بنسبة ٨٥.٧%، ثم جاء في المرتبة الخامسة ربط البرنامج ببرنامج تأمين صحي لكافة أفراد الأسرة.

المراجع

المراجع العربية:

(١) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥.

(٢) الأمم المتحدة: برامج الإدماج الاجتماعي والنمو الشامل للجميع في البلدان النامية، مؤتمر التجارة والتنمية، مذكرة من أمانة الأونكتاد، جنيف، ٢٧، ٢٨ نوفمبر ٢٠١٤.

(٣) السيد حسن البساطي السيد: المشكلات التي تواجه الأسر الفقيرة الأولى بالرعاية في المجتمع العشوائي، المؤتمر العلمي الدولي السادس والعشرون للخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠١٣.

(٤) المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مطابع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ٢٠١١.

(٥) إبراهيم العيسوي: العدالة الاجتماعية والنماذج التنموية مع اهتمام خاص بحالة مصر وثورتها، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٤.

(٦) أحمد زكي بدوي: المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٣.

(٧) أحمد عبد الله زايد: الحماية الأسرية في التجارب الأسيوية: اليابان والصين وإندونيسيا وماليزيا، ورقة قدمت إلى "ندوة التماسك الأسري "حماية الأسرة في التجارب الدولية" بمدينة صلالة بمحافظة ظفار سلطنة عمان، في المدة ١٩-٢١ أغسطس ٢٠١٤.

(٨) آسية بلخير: الوطن العربي ومواجهة الفقر.. من الإرث الاستعماري إلى تحديات العولمة الاقتصادية، مجلة المستقبل العربي، مجلد ٣٨، العدد ٤٣٩، سبتمبر ٢٠١٥.

(٩) باسم سرحان: طرائق البحث الاجتماعي الكمية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، أغسطس، ٢٠١٧.

(١٠) سامية حسن الساعاتي: المرأة والمجتمع المعاصر، الدار المصرية السعودية، القاهرة، ٢٠٠٦.

(١١) سحر فتحي محمود مبروك: تقييم جهود الشراكة بين الجهات الحكومية والمجتمع المدني في مساندة الأسر الفقيرة لمواجهة أزمة الخبز.. دراسة مطبقة في وحدات التضامن الاجتماعي بإدارة بنها الاجتماعية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، العدد (٢٧)، أكتوبر، ٢٠٠٩.

(١٢) عبد الفتاح محمد دويدار: المرجع في مناهج البحث في علم النفس وفنيات كتابة البحث العلمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٧.
(١٣) محمد الجوهري، وعبد الله الخريجي: طرق البحث الاجتماعي، الطبعة الخامسة، القاهرة، ٢٠٠٨.
(١٤) نرمين إبراهيم حلمي: رؤية مستقبلية لأليات الجمعيات الأهلية في تعزيز الحماية الاجتماعية للأسر الفقيرة: دراسة مطبقة على الجمعيات الأهلية بمدينة الرياض، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، العدد ٥٦، مجلد ٣، يونيو ٢٠١٦.
(١٥) هبة الليثي: الفقر وطرق قياسه في منطقة الإسكوا: محاولة لبناء قاعدة بيانات لمؤشرات الفقر، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، نيويورك، الأمم المتحدة، ٢٠٠٣.
(١٦) هويدا عدلي رومان: الحماية الاجتماعية - نحو عقد اجتماعي أكثر شمولاً وتمكينًا في مصر، تقرير التنمية البشرية في مصر ٢٠٢١، وزارة التخطيط والتنمية الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٢١.

المراجع الأجنبية:

(17) Ariel Fiszbein, et all: Conditional Cash Transfers: Reducing Present and Future Poverty, World Bank Policy Research Report, Washington, World Bank, 2009.
(18) Chen, S. and M. Ravallion: A Methodology for Measuring Food Poverty Applied to Kenya, Journal of Development Economies, Vol (24), 2010.
(19) International Labour Office Social Security Department, Bolsa Familia in Brazil: Context, concept and impacts, Geneva, March 2009.
(20) Isaboke Peter Kennedy Nyataya, et all: Vision 2020 Umurenge Programme Transforming Lives of Communities in Rwanda: Case of Huye Sector of Huye District, International Journal of Research in Sociology and Anthropology (IJRSA), Vol (4), Issue (2), 2018.
(21) Mark Burton, Carolyn Kagan: Rethinking empowerment: Shared action against powerlessness, in I Parker and R Spears: Psychology and Society:

Radical Theory and Practice. London: Pluto Press, January 1996.

(22) Olivier De Schutter: Women's rights and the right to food, Report submitted by the Special Rapporteur on the right to food, Twenty-second session No (A/HRC/22/50), United Nations, 24 December 2012.

(23) Pudji Muljono: The model of family empowerment program for, community development in West Java, Indonesia, Journal of Agricultural Extension and Rural Development, Vol. 3 (11), October, 2011.

(24) Sandra Jokien: Family Quality of The Life in The Context of Aging and Intellectual, NY, International Journal of Humanities and Social Sciences, Vol (10), 2009. & Sara Horrell, Pramila Krishnan: Poverty and Productivity in Female - Headed Households in Zimbabwe, Journal of Development Studies, Vol (43), No (8), 2007.

(25) William H. Foddy: Constructing Questions for Interviews and Questionnaires: Theory and Practice in Social Research, Cambridge University Press, 2001.

(26) Julian Rappaport: In praise of paradox. A social policy of empowerment over prevention, in: American Journal of Community Psychology, Vol (9) No (1), 1981.

(27) Keetie Roelen, Helen Shelmerdine: Researching the linkages between social protection and Children's care in Rwanda, The VUP and its Effects on child well-being, care and Family Reunification, 2014.

(28) Olivier De Schutter: Women's Rights and the Right to Food, Report submitted by the Special Rapporteur on the Right to Food, Twenty-second session No (A/HRC/22/50), United Nations,December 2012.

(29) World Bank: Social Protection Sector Strategy Paper: From Safety Net to Springboard. Washington DC, USA, 2001.